

لفت النظر

إلى ما عند

رشاد الحبشي

من التخذيلات والتلبيسات والضرر

كتبه

أبو عبد الرحمن بسام بن علي بن محمد الغراسي الحبشي

دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

أما بعد :

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾

.فانطلاقاً من هاتين الآيتين نشكر الله تعالى على ما أنعم به علينا من نعمه الظاهرة والباطنة، ومن أعظم هذه النعم نعمة الإسلام، ثم نعمة طلب العلم الشرعي علم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله تعالى، في هذه الدار التي نفع الله بها الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج منذ أن أسست إلى يومنا وإلى أن يشاء الله رب العالمين، فرحم الله مؤسسها وأسكنه فسيح جناته إنه جواد كريم، وشكر الله القائمين عليها.

فقد تخرج من هذه الدار الجم الكثير من علماء وطلاب علم مبرزين في اليمن وفي خارجها، فنفع الله بهم نفعاً عظيماً هنا وهناك.

وهناك من تخرج منها وتربى فيها وتعلم فيها وتغذى من علمها وشرب من عذبا الصافي سنين، ثم خرج منها وصار من أعدائها ومن المحذرين منها، لا شكر لمعروف ولكن قبح مفضوح، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» عن أبي هريرة عند الطبراني وأبي داود والترمذي، وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للعلامة الوادعي رحمه الله.

وما أحسن ما قيل :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

فقد عانى الإمام الوادعي رحمة الله عليه من هذا الصنف ومن غيرهم معاناة شديدة جداً، وما أشبه الليلة بالبارحة، وها هو خليفته العلامة المحدث الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري يعاني من هذه الذئاب البشرية الضارية التي وصل ببعضهم الأمر إلى التكفير من طرفٍ خفي للشيخ يحيى حفظه الله ولإخوانه

المشائخ وللطلاب حفظهم الله جميعاً، وكأن دماغ فيها قبر يعبد من دون الله حين عرضوا بتكفيرهم بلا خوف من الله، أو كأن دماغ تُشرب فيها الخمر حين شنوا عليها وابل السباب والتشنيع.

وكان من هذه الذئاب البشرية الضارية المتكررة لهذا الخير ولأهله ممن وقع في شبكتهم الفاجرة وعصابتهم الحاقدة رشاد الحبيشي، وقع في شبكة العدني وحزبه، وصار في أحضانهم، ويرضع من شبههم الواهية، ويتغذى من أفكارهم الضارية.

فكان لزاماً عليّ وعلى كل صالح الدفاع عن دين الله وعن هذه الدار العظيمة المباركة، وعن شيخها وطلابها الذين فرغوا أنفسهم لدين الله والدعوة إلى الله تعالى مخلصين كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً.

فانطلاقاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»، فهذا من أعظم المنكر أن تحذر من دار تربي فيها ألوف الطلاب والعلماء، ودار تصدت للرافضة بعون الله تعالى سبابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دار صارت شوكة في حلق أهل البدع من قديم وحديث.

فكما قرأت ممن يحذر منها ومن شيخها رُشيد الحبيشي (رُشيد: تصغير رشاد)، فأبدأ بإذن الله سرد تصرفات هذا الرجل السيئة تحذيراً لمن يغتر به ويقول الماسج، وقد أسميت هذا الرد (لفت النظر إلى ما عند رشاد الحبيشي من التحذيرات والتخذيلات والتليسات والضرر).

اللفتة الأولى:

ذهبت إلى رشاد الحبيشي إلى صنعاء وهو في قاع القيسي وكان عنده هنالك مسجد يدرس فيه، وكان الذهاب إليه أثناء الحرب السادسة في صعدة وهو آنذاك كان حاله كما يقول متوقف ساكت، ونحن على ما نراه ساكتاً وما نعلم ما يخفي هذا الرجل، فذهبت مع اثنين من طلاب العلم، وصلنا إليه بعد صلاة الظهر وهو يلقي درس الظهر، ونحن نسمع مكبر الصوت من الخارج، فقلت في نفسي: لعلنا ندخل إلى المسجد ونرى عشرات الطلاب عنده، فوصلنا إلى صرح المسجد، فنظرت إلى داخل المسجد أنظر كم عنده من الطلاب، المفاجأة!! خمسة أشخاص فقط أو أربعة، رجل مع ولده أتوا يزورونه واثنين أو ثلاثة من الطلاب، رجل شائب واثنين، فصليت مع الأخوين في الصرح، ثم دخلنا إلى المسجد وقد انتهى من درسه، فسلمنا عليه، ثم أخذنا إلى بيته، فأتى رجل من الجيران بالغداء، فتغدينا، ثم بعد الغداء تحدثنا، فقلت: يا أخانا رشاد هل قرأت رد الشيخ يحيى حفظه الله على عبد الكريم الإرياني عندما تكلم على الشيخ مقبل، وطعن فيه، وتكلم في دماغ، فقال:

النقطة الأولى: (فقال: قرأت صفحة، ثم قلت له: كيف الرد، قال: ما نبقي فرغ كل من تكلم فينا رددنا

عليه (بكلامه هذا يزعم أن الشيخ يحيى فارغ).

الرد: سبحانه الله من تكلم على أهل البدع، ورد على المبطلين صار عندك فارغاً، أما قرأت وتصفح

واطلعت على ردود أهل العلم على أهل البدع من قديم وحديث، هناك مؤلفات عديدة، ولولا الإطالة لذكرت لك جملة، ولكن هذا شيء معروف لا تنكره.

ولو قلت لك: هل رد الشيخ يحيى حفظه الله ووفقه على عبد الكريم الإرياني حق أم باطل؟
فإن قلت: باطل، قلنا لك: كذبت، وتعلم عقيدة هذا الرجل أنه باطني، وإن قلت: الرد عليه حق، قلنا:
وما حملك على أن تقول أننا ما نبقى فرغ كل من تكلم فينا رددنا عليه، أليس هو الحسد والبغض للشيخ يحيى
حفظه الله.

وإلا فما ينكر هذا عاقل على أن الرد على أهل البدع يعتبر جهاداً ونصرة لدين الإسلام.

- أما تعلم يا رُشيد بإنكارك على الشيخ ما عقيدة الإرياني.
- أنسيت يا منكر المعروف كيف كان الشيخ يحيى يملك ويشجعك حتى إن بعض الإخوة أخبرني
أن الشيخ يحيى حفظه الله أعلن لك درساً، وأظنه في الأصول الثلاثة من على الكرسي، ولم يفعل هذا لأحد
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، وتنكر عليه لماذا رد على عبد الكريم الإرياني بغير حجة ولا روية، ولا
علم ولا حلم ولا أدب، ولكن هذا منك كبر وغرور بدون علم، وإلا ما هي الحصيلة التي عندك، مكثت سنين
من حياة الشيخ مقبل رحمه الله إلى أن خرجت من دماج، فأين دروسك ومؤلفاتك، وفاقد الشيء لا يعطيه،
وانظر إلى ما عند زملائك من الخير والتدريس والتأليف بفضل الله وأنت ذهبت تجمع فتاوى أهل العلم في
القات، هذه الرسالة فقط، ومما يدل على جهل هذا الرجل هداه الله أنه لم يكن حريصاً على طلب العلم من قبل
ولا يزال كذلك كما أخبرنا من كانوا يجالسونه، قالوا: كان يكثر الخروج دعوة يوماً هنا ويوماً هنا بدون علم،
وهذا حال جماعة التبليغ.

- أما تعلم أصلحك الله أن رد الشيخ يحيى عافاه الله من إنكار المنكر.
- أليس الكلام في الإمام اليميني مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله من المنكر، رجل نفع الله به
وبدعوته نفعاً عظيماً، وهذا الإرياني الباطني يطعن فيه إلى قبره.

أين الذبُّ عن أعراض المسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ
الْمُسْلِمِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

- أليس من المنكر الكلام في دار الحديث بدماج من قبل هذا الرجل الباطني ومن غيره، فقام
الشيخ يحيى وفقه الله برد هذا البغي، وإبطال الباطل والذب عن الدار وعن مؤسسها، وأنت تلمزه من طرف
خفي بأنه فارغ.

- أنسيت الجهود التي يقوم بها الشيخ، أنسيت مؤلفاته، أنسيت حبه لإخوانه وتشجيعهم،
ويكيفيك أن تراجع مقدمة الشيخ يحيى حفظه الله لرسالتك على القات كيف يريد أن يشجعك، وما كنت
تستحق هذا التقديم؛ لأنها عبارة عن مجرد جمع أقوال أهل العلم في القات، فنسيت المعروف، والله لو أن رجلاً
أعطاك شربة ماء ما نسيت له ذلك المعروف وأنت بأشد الظمأ، فكيف بمن أسقاك علماً.

اللفتة الثانية :

قال لي ونحن عنده في صنعاء، ونحن نتحدث على القنوات لإخواننا في دماج في الحرب السادسة فأنكر بشدة، وقال: الحكومة ستنظر إلينا بنظرة ما هي طيبة، سيقولون: لماذا ما قتتم لنا، وعندما حصل عليكم الحرب قتتم، كلام واهي وسامج كصاحبه أصلحه الله.

ومما قال: لقد اتصل بي أحمد الأحمدى فأخبرني على القنوات لماذا ما نقتت، فأنكرت عليه، ثم قال: بعضهم يتحدث بدون علم، وينكر بدون علم، أو بهذا المعنى - أي: عندما نتكلم على القنوات ما عندنا علم، وأما هو فكأنه شيخ الإسلام في زمانه - .

الرد: يا رُشيد أصلحك الله نحن ما عندنا دبابات، ولا طيران، ولا صواريخ. ما عندنا إلا الله عز وجل ندعوه أعظم سلاح عندنا.

ألم تعلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قنت عندما قُتِل القراء؟
أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

فإذا لم نعن إخواننا بأيسر ما نستطيع وهو الدعاء، فأين الأخوة الدينية. أليس مثل أولئك الأ خيار كما نحسبهم والله حسيبهم يُعانون وينصرون؛ لأنهم فرغوا أنفسهم لطاعة الله تعالى، وللعلم ولتعليم الناس دروساً وتأليفاً وخطابة ومحاضرات... الخ
أرأيت لو أن رجلاً ظلمك إما بأخذ أرضك، أو غير ذلك، وما عندك استطاعة لمقاومته، كيف ستفعل، أقل ما عندك الدعاء، وهو سلاح عظيم .

اللفتة الثالثة :

يقول لي وأنا عنده في بيته: (الرافضة ما يريدون الطلاب ودماج فلو أرادوا لدخلوها بساعة).

الرد: مما يدل على كذب هذا الرجل، كم حصل للطلاب من أذى في الطرقات من قبل الرافضة قاتلهم الله تارة بإحراق الكتب وتارة بالاستفزاز والطعن في الصحابة وتارة بمصادرة بعض الأغراض وتارة بالتفتيش القهري وتارة وتارة....

أما تعلم يا جويل أن الرافضة ما يريدون دماج فقط بل يريدون الإسلام بأكمله، وهل رأيت الحرب الأخيرة في دماج، والحصار على طلاب العلم حفظهم الله ما يقارب سبعين يوماً، ماذا تقول في هذا؟
هل هم يريدون الآن أهل السنة والإسلام أم لا، ما هو هذا عندك يا مغفل، أما علمت كم قُتِل من حفاظ القرآن ومن المؤلفين والمحققين الذين هم أعلم منك ولا مقارنة بينك وبينهم رحمهم الله، ونسأل الله أن يتقبلهم شهداء. وكيف تقول: ما يريدون دماج! نعم ما يريدون دماج وأهلها لزهدهم في الدنيا، ولكن يريدون إطفاء النور الساطع الذي فيها، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

أما تعلم أعمالهم الإجرامية في دماج وفي غيرها من قتل ونهب وتشريد للأسر، وقبل ذلك سبهم للصحابة رضون الله عليهم، وطعنهم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتحريفهم للقرآن، بل بعضهم ما يعترف بهذا القرآن، وإنما عندهم قرآن فاطمة كما يزعمون، وتعرف كيف داسوا المصحف بأقدامهم بصعدة عندما اعتدوا على أربعة من طلاب العلم وهم ذاهبون إلى صعدة لشراء بعض حاجتهم فقتلوهم وداسوا كلام ربنا تحت أقدامهم، وتقول ما يريدون الطلاب! يريدون يا مغفل الإسلام هداك الله.

فهؤلاء الروافض ما يرضون من أحد إلا إذا كان على عقيدتهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبْعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

فإذا كان اليهود ما يرضون عن المسلمين، فهؤلاء أشد منهم؛ لأن اليهود إنما أنكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إنكاراً جزئياً، قالوا: محمد أرسل ولكن إلى العرب.

أما الرافضة فقالوا: محمد لم يرسل، وإنما كانت الرسالة لعلي فخا جبريل الرسالة وأعطاه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

أما قولك: (ولو أرادوها لدخلوها بساعة).

أين الثقة بالله والتوكل عليه أصلحك الله من الذي حمى إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو في وسط النار، وقبل ذلك كان بين أمة كافرة: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، ومن الذي حفظ يونس عليه الصلاة والسلام وهو في بطن الحوت: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، ومن الذي حمى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الأحزاب وقد أحرق عليه الكفار من كل جانب، ومن الذي حمى موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون وجنوده: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾.

فيكفيك ما حصل بهذه الحروب في دماج وكتاف، فإذا قلت: ما يريدون أهل السنة، نقول لك: عظم الله أجرنا فيك.

وإن قلت: نعم يريدون أهل السنة، بل يريدون الإسلام. أقول لك: إذا أين النصر لإخواننا المسلمين في دماج وكتاف منك ومن أمثالك المحذرين المخذلين.

ما هي الحيلولة بينكم وبين النصر لإخوانكم؟! أوليسوا مسلمين؟! هم مسلمون يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أين ذهبتُم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وحديث: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»؟!

اللفتة الرابعة:

وما قال لنا ونحن عنده في صنعاء، قال: على الإنسان أن يعتزل الفتن، وما يكفي أن الإنسان يحفظ فقط راوي الحديث، ومن أخرجه (أي أحاديث الفتن).

الرد: كلام شديد. الواجب اعتزال الفتن، لحديث: «الْعِبَادَةُ فِي الْمَرْجِ، كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»، وحديث: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْخَصِيرِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ أَبْيَضٍ مِثْلَ الصَّفَاءِ، لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرَبَّدٌ كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا - وَأَمَّا كَفَّهُ - لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»، و«فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعَصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ كَذَلِكَ».

ولكن كلامه هذا ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، ولكن أي فتنة تعني؟! فتنة العدني وحزبه. هذا منك إقرار أنها فتنة، فهو السبب فيها.

السؤال: إلى أين تريد نعتزل الفتن، وكيف نعتزلها؟! تريد نعتزلها إلى المركز التجاري في الفيوش، وتريد الكيفية مثل ما أنت عليه الآن معتزل الفتنة كما تزعم وأنت ممن ولج فيها، فهذه النصيحة منك مظلمة في باطنها، ولكن نبشرك وإن كانت هذه البشارة تسوؤك أننا وبفضل الله في دماج وفي غيرها أهل السنة بعيدون عن الفتن، ونحن في دماج نطلب العلم من درس إلى آخر، ومن كتاب إلى آخر، وأنت مرة في السعودية، ومرة مع أمثالك جلسات سرية، ومرة هنا، ومرة هنالك كما كنت في دماج من محافظة إلى أخرى.

اللفتة الخامسة:

((تحذيره من الذهاب إلى دماج))، فقد أخبرني الأخ الداعية إلى الله عبد الله بن شبيل: قال: التقيت برشاد الحبشي فأخبرته أنني أريد الذهاب إلى دماج، فقال لي: أنصحك لا تذهب، قلت له: ولِمَ، قال: تعرف الآن صعدة بيد الحوثيين، قال: فقلت له: أذهب بين إخواننا والشيخ يحيى هناك، فقال لي: لا تلق بنفسك إلى التهلكة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

قال الأخ عبد الله شبيل: وبقي كلام كثير ولكن ما أستحضره لطول المدة، وخلاصة ذلك أنه يحذر من الذهاب إلى دماج، وهذا الحوار كان بعد الحرب السادسة.

الرد: هل هذه نصيحتك يا منكر المعروف بعدم الذهاب إلى دماج التي تربيت فيها وتعلمت فيها، أهكذا جزاء المعروف؟! أين تريد الناس يذهبون؟! يبحثون على فيزة مثلك للسفريات إلى السعودية، أم تريد أن تذهب بالناس إلى المركز التجاري بالفيوش يضيعون مع أولئك الضائعين، فنصيحتك هذه نصيحة جائرة ظالمة كنصيحة إبليس لآدم عليه الصلاة والسلام من حيث الخيانة والخداع والكذب، قال الله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾، وتقول لشبيل: لا يلقي بيده إلى التهلكة صعدة بيد الحوثيين، سبحان الله! كل هذا الذعر الذي هجم عليك من أعداء الإسلام! أين العلم الذي تعلمته؟! أين الشجاعة الإيمانية؟! أين التوكل على الله؟ ولماذا صرت سيئ الظن بالله تعالى؟ أما تعلم أن النصر من عند الله لا من كثرة ولا قوة، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، مثل هذا

الكلام الواهي يتنزه عنه العوام، بغض النظر عن إنسان طلب العلم! أما علمت كيف نصر الله رجال السنة بدماج، وكتاف له الحمد والمنة!

وقوله: (لا تلق بنفسك إلى التهلكة)

يا جويل أصلحك الله أين تربي موسى عليه الصلاة والسلام؟! تربي في قصر فرعون عليه لعنة الله، فمن الذي حفظه؟ إنه الله وحده لا شريك له.

من الذي حفظ إمام الموحدين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكان وحيداً فريداً بين الكفار، فسماه الله عز وجل أمة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾؟ من الذي أخرج من وسط النار سليماً لم يمسه من نارها شيئاً؟

من الذي حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صناديد الكفر وقد هموا بقتله مراراً بل كادوا أن يقتلوه فمن الذي حماه؟ أليس الله عز وجل أمر نبيه أن يصدع بالدعوة إليه جهراً بين صناديد الكفر: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾؟!

من الذي حمى أنبياءه جملة وتفصيلاً؟ إنه الله تعالى.

فنحن على ثقة أن الله عز وجل لن يضيعنا ولن يسلط علينا أعداءه، وقد وعد الله بنصر عباده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾، وحديث ابن عباس: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَحْذِهِ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْءٌ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ شَيْءٌ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

فتأمل وانظر وافهم واعقل إلى هذه الأدلة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

اللفتة السادسة:

يحذر في الحرب السادسة من الذهاب إلى دماج للقتال مع إخواننا هناك.

قال لي الأخ أحمد الأحدي: استشرت رشاداً بالذهاب إلى دماج أقاتل مع إخواني هناك، فقال لي: أتريد أن تلقي حتف رأسك هناك.

الرد: لماذا هذا التحذير من نصرة دار تربيت فيها، ومشائخ تعلمت على أيديهم، وإخوان عشت معهم

ومسلمين.

أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، هذا إن كانوا ليسوا بكفار على قولك وقول من تقلدهم.

فمن الذي بغى على الآخر طلاب العلم أم الرافضة؟!

فهذه النصيحة التي قدمتها لأحمد الأحمدي لو قرأها العوام لأنكروا عليك على هذه النصيحة البائرة الخاسرة، فأف لك ولنصائحك هذه، فهذه خيانة منك لمن يستشيرك، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

اللفتة السابعة:

يتهم الشيخ يحيى أنه عميل للرئيس يدفد الطلاب للحرب مع الرافضة، اتصل بي الأخ محمد بن حسن الحبيشي ومعه الأخ محمد الكنائي، فحدثني الأخ محمد الكنائي، فقال: كنا مع رشاد في بيته بصنعاء، ومما قال رشاد: الرئيس علي بن عبد الله بن صالح يدفد الشيخ يحيى والشيخ يحيى يدفد الطلاب، أي على الرافضة.

وقد أخبرني أيضا الأخ ردمان الحبيشي على أن رشادًا يقول هذا الكلام وقد سمعه منه.

الرد: سبحان الله! قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْحَبَالِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه، وصححه الألباني. هذا والله ظلم وفجور، كم صبر الشيخ، كم عانى هو والمشائخ وأهل البلاد والطلاب في دماج من الرافضة وهم صابرون، بل تعرف يا ظالم أن الشيخ يحيى حفظه الله في أثناء الحصار تنازل عن أشياء ما كنا نظن أنه يتنازل عنها عندما أتى بعض الوساطة بعدًا من الفتنة، وخوفا على الدعوة، وتقول يا جبان إنه يدفد الطلاب للحرب مع الرافضة! أما تعلم أنك ستقف أمام الله تسأل عنها: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، أو تظن أن الشيخ يحيى حفظه الله مثلك حول الدنيا ولو كان حول الدنيا وجبانًا مثلك لترك الطلاب والمركز وقال: ما عندنا قدرة على قتال هؤلاء.

وإنما قلت جبان مثلك؛ لأنك هربت من الحروب في الحرب السادسة أنت ورفيقك محمد بن مهدي ظافر، ولكن اعلم أصلحك الله أن هذا الكلام عائد والله عليك بالضرر، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، وكما قيل:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ما كانت جاهلا

وكما قيل:

وليس يعلم غير الله ما تلد

إن الليالي والأيام حاملة

اللفتة الثامنة:

منعه لبعض طلاب العلم في دماج أثناء الحرب السادسة أن يسكنوا في بيته وقذائف الهاون تشن عليهم. أخبرني الأخ الفاضل محمد الحبيشي المعروف بالشاوش، قال: اتصلت برشاد أثناء الحرب السادسة وهو في صنعاء، فقلت له: يا أخانا رشاد أريد منك البيت حتى نهاية الحرب؛ لأن الرافضة الآن يضربون على البيوت في المزرعة، فأريد أحول إلى المكتبة، فقال لي رشاد: وأنت ليش جالس بأهلك سافر بأهلك.

الرد: انظر يا من تقرأ هذا الكلام أيرضى بهذا عاقل؟! إخوانه تحت العيارات النارية بين نساء وأطفال وكبار وصغار، ولم يسمح أن يسكن طلاب العلم في بيته ويبقى فارغاً يسكن فيه هوى وحسد نفسه، والله عز وجل يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

فأين الرحمة بإخوانه المؤمنين، والله لو كان رجلاً عامياً من الصالحين لوهب بعض أو كل ما عنده نصره لدين الإسلام ولإخوانه المسلمين، والله إنني أعرف طالب علم اتصل به بعض الإخوة من دماج، فقال له: أريد بيتك أسكن فيه، فقال: اكسر القفل ثم ادخل، فقال له الأخ: هل عندك شيء من خشب في البيت ما تستعمله ما عندنا غاز، فقال هذا الأخ: انظر إذا وجدت في البيت وإلا عندي باب الغرفة خشب، فخذ و أوقد به ناراً.

انظروا إلى النصره لمن ليس في قلبه حسد، بل قد رأيت عندما أفتى العلماء الناصحين بالجهاد ضد الرافضة كيف توافد الناس من رجال السنة ومحبيها عوام وغيرهم وبعضهم ما يعرف دماج، ولكن الأخوة والرحمة الإيمانية تدفع بالشخص بإذن الله تعالى لنصرة المستضعفين.

اللفتة التاسعة:

ينكر على من يقول على أصحاب حزبه -حزب العدني- مرضى.

اتصل به الأخ عبدالغني الحبيشي يناصره، فقال له: يا أخانا رشاد يقولون عنك أنك تنزل عند المرضى تحاضر عندهم، فقال هذا المخذول: اتق الله يا أخانا عبد الغني، تقول عنهم مرضى، الله ما ذكر المرض إلا على المنافقين.

الرد: هذا مما يدل على أنك صاحب جهل مركب، وليس عندك مكنة علمية، ماذا تقول يا جاهل في قول الله عز وجل: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان عند هذه الآية: (وهذا مرض شهوة)، وفي قوله الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾، قال: (وهذا مرض شبهة).

وانظر مجموع الفتاوى أقسام المرض (موسوعة الرد على الصوفية)، قال: فصل في مرض القلوب وشفائها، فصل في مرض القلب نوع فساد، فصل الحسد من أمراض القلوب، فصل أضرار البخل والحسد وغيرها من أمراض القلوب.

وانظر فتاوى ابن باز في كلامه على حرمة الأغاني، قال: الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب أمراض القلوب وقسوتها إلى غير ذلك مما يدفع شبهتك الواهية.

ثم اعلم أصلحك الله أن كلامك هذا فاقد علم، وعنده سوء تغذية يحتاج مكوث في طلب العلم، واعلم أن النفاق قد يكون نفاق اعتقادي وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، ونفاق عملي، وهو الاتصاف ببعض صفات المنافقين المذكورة في الأحاديث كالكذب، والخيانة، والخداع، و....، ومما يدل على هذا حديث: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِنَ خَانَ» إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة، فلا يلزم من القول عن شخص بأنه مريض أن يكون منافقاً اعتقادياً يا جويهل.

اللفتة العاشرة:

رجل مقلد، قال: لم يقرأ شيئاً من الفتنة.

وعند مناصحة عبدالغني الحبيشي له عبر الاتصال، قال له الأخ عبد الغني: هل قرأت شيئاً في الفتنة، قال: لم أقرأ شيئاً نبقى نضيع أوقاتنا في الملازم، فقال له عبد الغني: هل قرأت الرد على كتاب الإبانة، فقال: لا، فقال له عبد الغني: نحن إن شاء الله سنشتري لك الكتابين في الرد على الإبانة، ثم بعض الملازم فرسل به إليك، ثم اقرأ، فقال رشاد: أو ما عندي مال أشتري.

الرد: يقول لم يقرأ شيئاً في الفتنة، أليس هذا المفتون ممن هو في دماغ يسمع كلام الشيخ يحبى وفقه الله في رده على هذا الحزب الخبيث، ويبين ما هم عليه، أليس هذا منه كذب؟! بلى، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، وما أحسن ما ذكر العثيمين فائدة في شرحه على العقيدة الواسطية، قال رحمه الله: فالذي أعمى الله بصيرته كالذي أعمى الله بصره، فكما أن أعمى البصر لو وقف أمام الشمس التي تكسر نور البصر لم يرها، فكذلك من أعمى الله بصيرته لو وقف أمام أنوار الحق ما رآها والعياذ بالله.

فإذا بقولك هذا أنك ما قرأت شيئاً في الفتنة ماذا نقول عن نفسك؟ فأنت إما مقلد، وإما أن عندك حسداً وكبراً، وإما جاهل، فإن كانت الأولى فقد ذم الله التقليد، فقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ وهناك آيات عديدة وإنما هذه نبذة مختصرة في هذا الرد.

ولذلك بوب الإمام الوادعي رحمه الله في جامعه، قال: باب المقلد لا يوفق للجواب الصواب في قبره، واستدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: «قال: يقول: سمعت الناس يقولون: فقلت....».

وما أحسن ما قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله:

يا سائلي عن موضع التقليد خذ	عني الجواب بفهم لب حاضر
واصنع إلى قولي ودن بنصيحتي	واحفظ علي بوادري ونوادري
لا فرق بين مقلد وبهيمه	تنقاد بين جنادل ودعاثر

إلى آخر ما قال.

ماذا تريدون من هذا التحذير والتخذيل والكذب تغطون على من تحزب، أنتتظر أنت وأمثالك حتى يظهر قرن أو ذيل للعدني وأصحابه في الحزبية، هل أمرنا بتقليد الأشخاص، فتقليد من ليس بحجة بغير حجة

باطل وظلم وجهل، كيف سيعرف الإنسان الحق من الباطل، والمحق من المبطّل، والسنة من البدعة..... إلى غير ذلك إلا بالعلم والقراءة والبحث عن الحق، وانظر إلى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه كيف بحث عن الحق.

وإن كان الثاني وهو الحسد والكبر، فهذا داء عضال ومرض خطير ما ضل كثير ممن ضل بعد أقدار الله إلا بالحسد والكبر، فما الذي حمل إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام على أن يرموا به إلى البئر، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لْيُؤَسِّفْ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، فما الذي حمل ولد آدم على أن يقتل أخاه، قال تعالى: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

وأقول لك وأمثالك: ما هذا الهجوم على دماغ وشيخها وطلابها، ما الدافع لكم على ذلك، ستسألون يا قوم يوم القيامة؟! ما الذي وجدتموه في دماغ؟! أفيها قبر يعبد من دون الله! أفيها يشرب الخمر! أفيها أفيها!

ما الدافع لكم على أن تحذروا منها، ألم تربوا فيها وتعلموا فيها؟ أين الشكر للمعروف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ».

فما الدافع لكم إلا الحسد مما فتح الله على الشيخ حفظه الله من العلم هو وإخوانه المشائخ والطلاب. وإن كان الثالث وهو الجهل، فارجع إلى دماغ واطلب العلم واترك السفريات، واترك التخذيلات، وتب إلى الله تعالى، فأنت والله بحاجة إلى طلب العلم وكلنا كذلك بحاجة إلى طلب العلم، ونسأل الله الثبات.

اللفتة الحادية عشر: اشتهر الآن بالكذب.

اتصل أكثر من مره إلى دماغ لأبي حاشد الحبيشي، ويقول له: أخبر الشيخ يحيى أني سأتي يوم الاثنين، ثم لم يأت، ثم قال: يوم الخميس، ثم لم يأت، وكذا عدة مرات وهو يكذب لعذر واه كما قال بعض أهل العلم عذر مكسور الرجل.

وكذا اتصل به عبد الرحمن الأحدي من دماغ، فقال له: يا رشاد أريد منك البيت أسكن فيه حتى تأتي، فقال رشاد: أنا سأتي يوم الاثنين.

وكذا إبراهيم جلب، أخبرني عنه صلاح الصديق المكنى بأبي هريرة، قال: كان الأخ إبراهيم جلب ذاهباً إلى دماغ وهو في صنعاء، فاتصل برشاد، فقال له: أنا سأذهب يوم الخميس دماغ، فقال له الأخ إبراهيم: إن كنت ستذهب، أنا عندي ثلاثة من الإخوة يريدون يذهبون دماغ أنا سأركبهم في الباص على حسابي، وسأجعل المكان لك، فقال رشاد: طيب يوم الخميس إن شاء الله ما نتأخر، فاتصل به الأخ إبراهيم على وعدهم أنهم يسافرون في الصباح أي يوم الخميس، فاعتذر، فقال: عندي محاضرة قد أعلنت لي، ولكن إذا تأخرتم سأتي بعد المحاضرة، وإلا فاسبقوا وأنا سأتي في الغد، قال الأخ إبراهيم، فتأخرنا قدرًا إلى السبت، فاتصلت به فقال: كيف حالكم، وكيف الشيخ إن شاء الله سأتي، قال إبراهيم: فقلت له: لم نسافر ما زلت في صنعاء وستأتي معنا، قال: فقال: لا عندي ولدي مريض.

وهكذا إخوة كثر لم نذكرهم خشية الإطالة، وهو يكذب عليهم.

الرد: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِنَ خَانَ»، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.

وكما قال الإمام الوادعي رحمه الله عليه: أركان الحزبية ثلاثة: وذكر منها الكذب

وأقول لك: أظن أنه يلزم من وجودك الوجود -أي وجود الدار والعلم- في دماغ، ونحن والله ما نتكثر بك، وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، وأخبرك أن هذا الكذب ما يأتي إلا من شيء في القلب، فالمعصية تجر إلى معصية، والطاعة تجر إلى طاعة.

اللفتة الثانية عشر: صاحب وجهين وكذب!!

ذهب إليه الأخ الفاضل عبد الله الحبيشي صاحب المطعم الذي في دماج في شهر صفر ما يقارب نصف الشهر ١٤٣٤ هـ، قال فوصلت إليه وما عنده إلا ثلاثة طلاب، أو أكثر، قال: فذهبت إليه أريد منه البيت، قال: فقال: قد أجره، قال عبد الله: فقلت له: يا أخانا رشاد ارجع إلى دماج ولا تضيع نفسك، فقال: لي أنا أخاف إن رجعت أن يتكلموا علي وإلا أنا أريد أن أرجع، قال عبد الله: فقلت له: ما أحد سيتكلم عليك، اتصل بالشيخ وقل له يا شيخ أنا مترجع وأتوب إلى الله، قال الأخ عبد الله: ثم قلت: هل صحيح يا رشاد أنك تتكلم في دماج وفي الشيخ يحيى، وتحذر من دماج، فقال رشاد: هذا ما هو صحيح ما أحذر.

وفي يوم السبت أو الأحد ٢٤ صفر ١٤٣٤ هـ يلتقي رشاد المفتون بالأخ الداعية المبارك ردمان الحبيشي في صنعاء في المستشفى عند والد ردمان كان مريضاً.

قال ردمان حفظه الله فتحدثنا، ثم قال رشاد عندما كلمته على كلام الوصابي: أخطأ، والشيخ يحيى مخطئ أيضاً، ثم قال هذا المفتون: أنتم على باطل يكررها.

الشاهد: أمام عبد الله الحبيشي يقول ما يتكلم في دماج ولا الشيخ وأنه يريد أن يرجع، وفي نفس الشهر يلتقي بردمان ويقول الشيخ يحيى مخطئ، ويقول أنتم على باطل.

الرد باختصار: النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ»، فما هو خطأ الشيخ يحيى يا مغفل، الوصابي يقول في الشيخ يحيى حفظه الله وطلابه: مبتدعة، فرقة شاذة لا تمثل الإسلام ولا السنة، إلى غير ذلك مما انشرح له صدرك، وضاق صدور الصالحين منه، فهل رد عليه الشيخ يحيى حفظه الله أو تكلم فيه؟ مع هذا لا نزال على باطل، فأنصحك أن ترجع تطلب العلم وأن تتوب إلى الله (وقد صدق شيخنا يحيى حفظه الله ونصره وكبت أعدائه إذ قال فيك مذبذب وقال أيضاً يأتي أهل السنة بوجه أولئك بوجه . وقد أحسن شيخنا عبد الحميد الحجوري حفظه الله إذ ذكره في كتابه الخيانة الدعوية ، وأرفق إذ لم يترجم له هناك وقد كان يأمل فيه خيراً ولكنه ساء حاله أكثر، والله المستعان .)

اللفتة الثالثة عشر:

يقول (الغاية التي من أجلها يذهب الطالب إلى دماج قد سلبت)

قال الأخ بشير العواضي جلسنا مع رشاد الحبيشي بعد الحرب السادسة في بيتي، فكنا نتحدث على الحرب في دماج وطلب العلم، فقال رشاد: (الغاية التي من أجلها يذهب طالب العلم إلى دماج قد سلبت)، فقلنا: لماذا؟ قال: حروب ومشاكل وشغب.

الرد: ماذا تريد بهذا الكلام الفاسد تحذر من دماج هيهات هيهات، أما تعلم يا مخذول أصلحك الله أن الحروب دائرة بجميع ما عند الحوثيين من الأسلحة الثقيلة يضربون بها إخواننا، وإخواننا صابرون على ذلك، وأتحداك أن تثبت أن الدروس العامة توقفت ولو يوماً، أو درساً واحداً، وتعلم حصار وحروب ودروس وعبادة ما ضر الطلاب شيئاً بإذن الله من هذا الذعر الذي أصابك وهجم عليك وجثى على قلبك وفرخ بين كتفيك.

وأما كون الغاية التي قلت من أجلها يذهب طالب العلم قد سلبت، فكذب و رب الكعبة، فهذه والله كلمة كذب وزور وخداع وخيانة وغش وجبن و.....الخ.

فالغاية والله بإذن الله موجودة، ولو ترى يا مسكين الآن دماج لبكيت كمداً وحسداً، والله كما أخبرنا بعض الإخوة أن هناك ستين أسرة ما وجدوا بيتاً يسكنون فيها لكثرة الزحام من الوافدين إلى دماج، هذا وبعضهم ساكن مع أخيه في بيته وهذا مع صديقه وهذا....، ومع كثرة البيوت التي قد بنيت منذ أن خرجت مع من سبقك من أشكالك.

فأسألك لماذا هذا الزحام والتوافد إلى دماج والغاية كما تزعم قد سلبت هل عندنا سفارات توزع إقامات في دول الخليج كما تعرف من حالك من حب هذا الشيء، وتقول: شغب ومشاكل، أقول لك: كان هذا في عهد حزبك الحزب المرعي الخبيث الذي زرع الدعوة ومزقها مزق الله أشلائه كما مزقها، أما الآن والله الحمد سكينه ووقار وإيثار وأخوة وتراحم وحسن جوار وطلب علم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، أما أقوالكم هذه: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾

اللفتة الرابعة عشر:

يطعن في الشيخ يحيى بقوله: إنه يسب العلماء وإنه يتكلم بباطل

ذهب هذا المفتون إلى حبيش لإلقاء محاضرة في قرية اسمها عكب عند الأخ الفاضل العزي، وهذا أثناء الحرب الأخيرة في دماج، فجلس معه بعض الإخوة منهم الأخ المبارك طه بن أحمد بن عبد الرب من الإخوة المجاهدين في أرض كتاف، قال الأخ طه: فتحدثنا معه على دماج والشيخ يحيى الحجوري حفظه الله وسدده، فقال رشاد: الشيخ يحيى يسب المشايخ، وأنهم قد اصطلحوا معه في دماج، ثم رجع يسبهم، قال هذا الأخ ثم تحدثنا على الحرب في صعدة، فقلت: الرافضة سيمسكون صعدة إن لم يقاتلوا، فقال لي رشاد: أنت تعلم الغيب.... إلى آخر ما تكلم.

الرد: تقول يسب المشائخ، الشيخ يحى وفقه الله لم يسب أحداً وإنما يجرح من يستحق الجرح نصحاً لله ولرسوله ولدينه، أو عندك يا جويل كل من تكلم بالحق ورد على المبتل يسمى فعله عندك سباً، هذا كلام يشبه كلام العوام الحزبيين، يقولون: أنتم يا أهل السنة تسبون العلماء.

أما الشيخ يحى وفقه الله تكلم ببراهين وأدلة وحجج ساطعة كالشمس في وسط رائعة النهار على حزبية العدني، أما أنت بعد هؤلاء مقلد كالنعجة بيد الجزار.

والله لو كنت تريد الحق لكان يكفيك من حزبية العدني الخبيث الولاء والبراء الضيق، وهذا منك الآن، أليس من جنس أعمال العدني أنك تحذر من الشيخ ومن الجهاد ومن الدار، وألوف الحفاظ فيها تعادي أهل الحق وتوالي من يطعن في الصالحين ويحذر منهم ويكفرهم ويبدعهم ويخرجهم من الإسلام، ويكفيك من حزبيته ما صرت إليه أنت ما الذي فرق بينك وبين مشائخك وإخوانك، ما الذي جعلك تبغض أهل الحق والجهاد، ما الذي جعلك تحذر من هذه الدار المباركة، أليس تفرقة العدني وحزبه للدعوة وشق الصف.

أما قولك أن أصحابك قد اجتمعوا مع الشيخ، ثم رجع يسبهم، أقول لك: هذا كذب اتفقوا على شروط لم ينفذوها يا مغفل، ووالله لولا الإطالة لسقت لك الكلام بأكمله إن شاء الله، وأخبرني عن أصحابك هؤلاء في أي فتنة قد أفلحوا فيها، وهل أخرجوا حزبياً من مسجدهم، أم هم يؤون الحزبيين؟ وإنما يخرجون من مساجدهم أهل السنة، ولو شئت لسميت لك بعض الحزبيين في مساجدهم، وبعض من طردوا من أهل السنة وأنت تعلم، ولكن المال مال بك نعوذ بالله من فتنة الدنيا، ونسأل الله أن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا.

الفتنة الخامسة عشر:

صاحب شبه واهية!!

عندما كان عبد الغني الأحمدي الحبيشي يناصره، فقال هذا المغرور المفتون: لماذا تنتقدون علينا بأننا توقفنا بهذه الفتنة وتعلم أن هناك من الصحابة من توقفوا في فتنة علي ومعاوية ولم ينكر علي رضي الله عنه عليهم.

الرد: هذه شبهة كالعهن بل كبيت العنكبوت لا يرد حراً ولا برداً ولا مطراً ولا ريحاً، وانظري يا من تقرأ هذا الرد على هذا الجاهل، يقول أن الصحابة توقفوا، السؤال: لماذا توقفوا وعلى ماذا توقف الصحابة؟

الجواب: توقفوا من سفك الدماء وإلا هم يعلمون أن الحق مع علي رضي الله عنه، وتوقفوا على اجتهاد منهم رضي الله عنهم، وفرق بين من يتوقف لاجتهاد وبين من يتوقف لهوى، وها نحن الآن ما ننكر على من توقف باجتهاد في هذه الفتنة كالشيخ ربيع، وإن كانوا ليسوا مصيبين.

س: ستقول أنت، ونحن جميعاً توقفنا على اجتهاد؟

ج: الجواب في صدره سؤال، وهل كل إنسان يحق له أن يجتهد؟ مثلك وأمثالك، الجواب: لا.

ستقول لي: فكيف هؤلاء المشائخ الذين توقفوا في فتوى الجهاد، وتحزيب العدني أي من أصحابه، فإن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر؟

أقول لك: اطلب العلم ثم اسمع الآن إلى الجواب على بابين:

١- هناك من يجتهد وهو أهل لذلك، وقد بحث المسألة ونظر فيها نظراً دقيقاً، فحكم فيها على أدلة يراها، فهذا يدخل في حديث: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».

٢- منهم من يجتهد وليس أهلاً لذلك إما لقلة علمه أو قصر فهمه أو قلة اطلاعه، فيحكم بما رآه فهذا لا نقول يدخل في الحديث، لماذا؟ لأنه ليس من أهل الاجتهاد.

السؤال: فكيف بالذي يحكم لهوى نفسه أو حسد في قلبه؟

الجواب: ماذا ستقول عن هذا أنت وأصحابك؟ لعلكم تقولون المسألة فيها تفصيل.

وبعد هذا أصلحك الله كان الحق مع علي رضي الله عنه، ولم يتوقف الصحابة عن هوى، وإنما عن اجتهاد منهم رضي الله عنهم، ثم تقول أنت علي رضي الله عنه، لم ينكر عليهم، بل عليّ عتب على من لم يقاتل معه، ولذلك عندما أتاه أسامة بن زيد بعد الفتنة يطلبه شيئاً فأبى أن يعطيه؛ لأن أسامة رضي الله لم يكن معه، وها أنا أنقل لك كلام شيخ الإسلام من مجموع الفتاوى لتعلم أنك مقلد مُلقن ترمي بالكلام ولا تدرك معانيه ولا عواقبه، قال رحمه الله تعالى: ولما وقعت الفتنة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم اشتبهت على بعض الناس وتأخر عن المشاركة فيها بعض الصحابة من أجل أحاديث الفتن كسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وجماعة، ولكن فقهاء الصحابة الذين كان لهم من العلم ما هو أكمل قاتلوا مع علي رضي الله؛ لأنه أولى الطائفتين بالحق، وإن علياً كان مظلوماً، وأن الواجب أن يُنصر، وأنه هو الإمام الذي يجب أن يتبع، وأن معاوية ومن معه بغوا عليه بشبهة قتل عثمان رضي الله عنه، ثم قال: فمعاوية وأصحابه بغاة، ولكن مجتهدون ظنوا أنهم مصيبون في المطالبة بدم عثمان؛ كما ظن طلحة والزبير يوم الجمل ومعهما عائشة، لكن لم يصيبوا فلهم أجر الاجتهاد، وفاتهم أجر الصواب، وعلي له أجر الاجتهاد وأجر الصواب.

ثم قال: وهذه القاعدة الشرعية في حق المجتهدين من أهل العلم أن من اجتهد في طلب الحق ونظر في أدلته من قاض أو مصلح أو محارب فله أجران إن أصاب وأجر واحد إن أخطأ «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».

قول شيخ الإسلام: (أن من اجتهد في طلب الحق ونظر في أدلته...)، فهل يا مقلد أصلحك الله قرأت الردود، أو شيئاً في الفتنة، تقول: لم تقرأ شيئاً في الفتنة وكذا الردود على الإبانة لم تقرأ فكيف ستعرف الحق وأنت ما بحثت عنه، أو تظن أنه سيوحى إليك من السماء أف لك.

اللفتة السادسة عشر:

يقول إن الشيخ يحيى الحجوري عنده غلو، ومما يقول: الحجوري عنده كذا وعنده كذا، ويقول: أنتم جبنتم أمام الحجوري، ما تنصحون له.

الرد: ما هو هذا الغلو الذي عند الشيخ يحيى حفظه الله يا جويهل، هل تستطيع أن تثبت شيئاً.

ومما تقول: الحجوري عنده كذا، الحجوري عنده كذا. ما تعرف أنه عالم وأنتك من طلابه، وما رأيت المقدمة لرسالتك على القات عندما قلت في الحاشية على المقدمة، وهذا من حسن الظن من شيخنا حفظه الله.

وتقول: أنتم جبستم أمام الحجوري. بماذا؟

عندما قال عنك: أنك مذبذب، تأتي أهل السنة بوجه أهل السنة، وأهل البدعة بوجه أهل البدعة، أو بنزولك المركز التجاري بالفيوش يا صاحب الدنيا، أين علمك؟ أين دروسك؟ أين طلابك؟ أين مؤلفاتك؟ أين دعوتك؟!

تنبيه: كل هذه النقاط أخبرني عنها الداعية المبارك ردمان الحبيشي مما سمعها منه بعد الحرب السادسة، وبعضها في شهر صفر ١٤٣٤هـ عندما رآه في صنعاء.

وأقول لهذا الجويهل: تريد تتناقش مع الأخ ردمان حفظه الله، أنسيت أنه كان يراجع لك في رسالة كنت تريد أن تخرجها في فضل لا إله إلا الله، وفتنت، وما أخرجتها، وتريد أن تقارن بينك وبين ردمان، انظر إلى مؤلفاته وإلى تحقيقاته، وانظر إلى دعوته، صار في محافظة البيضاء بيض الله وجوه أهلها يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بلاد فيها السنة والثبات، صارت وبإذن الله كالبحر ما يقبل ميتاً، أي صارت الحزبية عندهم منبوذة، وبفضل الله تعالى، فصار فيها الأخ ردمان كالتاج على الرأس يرجع إليه إخوانه في تلك المحافظة، وأنت صرت مفتوناً منبوذاً عند أهل السنة ومحبيها، فأقول لك كلامك في الدار وفي شيخها حفظه الله تعالى لا يضرها ولا يضر أهلها بإذن الله تعالى، وإنما تضر نفسك بهذا، والله المستعان.

وإنما هذه نبذة صغيرة كتبتها باختصار ردّاً على هذا الجويهل المغرور، وإلا فوالله إن الوريقات التي كتبت فيها ما يستحقها؛ لأنه أدنى من ذلك .

اللفة السابعة عشر

طعنه في الشيخ جميل الصلوي والشيخ أبي عمرو الحجوري والشيخ عبد الحميد الحجوري حفظهم الله جميعاً

بقوله أن الشيخ جميل الصلوي حفظه الله صاحب هوى وأن الشيخ أبا عمرو الحجوري حفظه الله قليل أدب وأن الشيخ عبد الحميد الحجوري لا يعترف به شيخاً (قال لي هذا الكلام عبر الجوال في ليلة الخميس الرابع عشر من جمادى الثاني ١٤٤٣هـ)

الرد عليه :

سبحان الله يقول لي هذا الجويهل أن الشيخ يحيى سدد الله وإخوانه من المشايخ ، يحقرون المشايخ - يعني العدني وأصحابه :

سبحان الله هذا الكلام غير صحيح والله وإنما هم الذين حقروا أنفسهم وأهانوها بسب مصادتهم للسنة وأهلها فتكلم فيهم العوام فضلاً عن العلماء والمشايخ الفضلاء النجباء الذين والله ما رأيناهم إلا أصحاب

حجج وبراهين إذا تكلموا في شخص من غير محابة في الدين أو السير الذي تسرون عليه على قاعدة البناء (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

ورميك هذا لهؤلاء المشايخ بأنهم قللاً أدب وأصحاب هوى إلخ

أليس هذا تحقير لجهودهم وعلمهم !!

مع علمك بما عندهم من العلم والدروس والتأليف والبحوث النافعة ما ليس عند من تقلدوهم وتقول عليهم هذه الأقاويل البائرة التي سوف تسأل عنها أمام الله وقد خاب من حمل ظلماً هذا مع العلم أنك ما تساوي شيئاً بجانب ما عندهم فقد صرت الآن تخطب في مساجد الحزبيين وصرت مشغولاً بالسفريات ما أنت حول طلب علم ولكن أقول لك كلامك كما قيل :

يا ناطحاً جبلاً يوماً ليوهنه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ويرد قولك قول الله تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ

الأنبياء: ١٨

ورميك هذا لهم يدل على سفهك وحقدك وحسدك وقبحك وجهلك إلخ

اللفتة الثامنة عشر

قلت له كنت في الرحلة الأخيرة مع الوصابي عندما تكلم في الشيخ يحيى حفظه الله لماذا لم تنصحه ؟

قال لي إني أهابه كما كنت أهاب الشيخ يحيى في دماغ وأراه على خطأ فأهاب أن أكلمه !!! قلت له الحق أرفع من الشيخ يحيى ومن الوصابي فألجم ولم يجيب .

الرد عليه من وجوه

١- رجل صاحب كذب قال لي قبل هذا الكلام وهو يتحدث معي ناصحت الشيخ يحيى مراراً وتكراراً فلم يقبل مني ، وانظرياً من تقرأ أنه قال قبل أنه يهاب الشيخ يحيى ويهاب مناصحته عندما قلت له لماذا لا تنصح الوصابي في كلامه على الشيخ يحيى حفظه الله وأنت كنت معه

٢- هل هذا الكلام يصدر من طالب علم وداعية قديم يقول أهابه

٣- واعلم أن دأب أهل السنة النصيحة للصغير والكبير لحديث أبي تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم

ويدخل في هذا الحديث النصيحة لأهل العلم أيضاً

٤- الحق أكبر من قولك أهابه

٥- لماذا نطلب العلم لأجل أن ننصح العوام فحسب ؟!!!!

٦- عدم الصدع بالحق ليس من منهج أهل السنة

٧- كلمة أهابه تؤدي إلى عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كنا نهاب الأشخاص وهذا يعرض الإنسان

نفسه للجنة الله تعالى قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا

عَصُوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾

المائدة: ٧٨ - ٧٩

٨- كلمة أهابه تحذو حذو قاعدة حسن البنا المذكورة آنفا

وأخيراً فليعلم القارئ الكريم أنني والله لم أخرج هذه الملزمة إلا بعد مناصحتي له أكثر من مرة سواء كان بالحوال أو مراسلات وآخر مناصحة له كانت في ليلة الرابع عشر من جمادى الثانية هذا باختصار وإلا عنده مخالفات ومنكرات عديدة، فهذه قطرة من مطرة من تحذيرات وتليسات هذا المفتون أصلحه الله، الذي صار الآن خطيباً لبعض مساجد الإخوان المسلمين.

نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

كتبه/ أبو عبد الرحمن بسام بن علي بن محمد الغراسي الحبشي

يوم الخميس ١٤ جمادى الثانية لسنة ١٤٣٤هـ